

بيان بيلاجيو

الديباجة

دائمًا ما تكون المجموعات والأفراد المحرومين اجتماعياً واقتصادياً هم الأكثر تأثراً بالأوبئة. وفي الكثير من الأحيان يكاد ينعدم دورهم في عملية صياغة الاستجابات السياسية المتعلقة بالطوارئ الصحية وتنفيذها— ومن ثم، فإن هذه الاستجابات بدورها تهمل عادة احتياجات المحرومين وحقوقهم.

يشار إلى أن وضع مصالح المحرومين في الاعتبار يُعد أمراً هاماً نظراً لأسباب عملية وأخلاقية: حيث تزداد احتمالية نجاح جهود الحفاظ على الصحة العامة عند توافر بيئة يسودها التضامن الاجتماعي والثقة العامة، بما في ذلك ثقة الأشخاص المحرومين. ومن ثم، ينبغي ألا يقتصر التخطيط والاستجابة لوباء إنفلونزا الطيور والإنفلونزا التي تصيب الإنسان على مبادئ الصحة العامة والعلوم التي تحظى بالموثوقية، ولكن يجب أيضاً أن يحترم كل منهما احتياجات المحرومين وحقوقهم فضلاً عن إيلاء اهتمام خاص بهم، إلى جانب إدراج عمليات يتم من خلالها توضيح تفضيلاتهم ومصالحهم ودمجها.

وترمي المبادئ التالية إلى مساعدة الحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية على أن تضع في اعتبارها مصالح الفئات المحرومة، وذلك أثناء الاستجابة والتخطيط للإنفلونزا الوبائية وإنفلونزا الطيور. وتوفر "قوائم الفحص" ذات الصلة المرفقة بهذا البيان وسائل جاهزة تضمن تنفيذ ما سبق ذكره. ولا تستنفد هذه المبادئ كافة الاعتبارات الفنية والأخلاقية ذات الصلة، ولكنها تركز بشكل أكثر وضوحاً على احتياجات وحقوق الأشخاص المحرومين.

المبادئ

1. يجب تيسير وصول كافة الأشخاص إلى المعلومات الدقيقة والحديثة التي يسهل إدراكها حول وباء إنفلونزا الطيور والإنفلونزا البشرية واستجابات السياسة العامة، فضلاً عن الوصول للإجراءات المحلية والفردية المناسبة. ويتعين تعديل وسائل الاتصال بحيث نتيج التغلب على العقبات التي تواجهها الجماعات المحرومة في الوصول لتلك المعلومات.
2. وينبغي أن تعزز استراتيجيات الصحة العامة والاستراتيجيات البيطرية مشاركة أوسع في التخطيط الذي يتم من أجل القضاء على تهديد الإنفلونزا الوبائية وإنفلونزا الطيور والاستجابة لهما. ويتعين أن يشارك القطاع الخاص والجماعات الدينية والقطاع الخاص، وذلك من أجل المساعدة في التغلب على العوائق التي تواجهها الجماعات المحرومة في القيام بالمشاركة الفعالة.
3. وينبغي أن يعمل كل من التخطيط والاستجابة على تسهيل المشاركة العامة في رصد الحالات المحتملة ورفع تقارير بشأنها دون الشعور بالخوف من التمييز أو الثأر أو فقد وسائل كسب الرزق دونما تعويض. وباعتراف المجموعات المتضررة بمواطن ضعفها، فإن هناك حاجة إلى جهود خاصة من أجل تعزيز قيامها برفع التقارير، بالإضافة إلى حمايتهم من الآثار السلبية التي يمكن أن تزيد من موقفهم سوءاً.
4. ينبغي تقييم ومراقبة آثار التدخلات والسياسات وفعاليتها، وخصوصاً فيما يتعلق باحتمالات توفير فوائد عادلة وتجنب الأعباء غير المشروعة على الجماعات المحرومة، وذلك حتى يمكن إجراء تعديلات تصحيحية في الوقت المناسب.
5. ينبغي أن يتوافر لكل من الدول النامية والمتقدمة أفضل البيانات والتحليلات الصحية والاجتماعية الاقتصادية حتى يتم وضعها في الاعتبار عند صياغة الخطط والاستجابات لإنفلونزا الطيور والإنفلونزا الوبائية، بما في ذلك توافر معلومات عن أعباء معينة وأضرار ثانوية يمكن أن يلحقها الوباء أو الاستجابات له بالمجموعات المحرومة.
6. يتعين بذل جهود وطنية ودولية لتدعيم التوفير المتساوي للقاحات والمواد المضادة للفيروسات وغيرها من الوسائل المناسبة لحماية الصحة العامة والصحة الاجتماعية، بين الدول وداخلها، وذلك من أجل توفير معالجة عادلة وغير تمييزية للمجموعات المحرومة تقليدياً إلى جانب المحرومين بشكل خاص في مواطن الإصابة بإنفلونزا الطيور والإنفلونزا الوبائية.

حول مجموعة بيلاجيو:

بدعم من مؤسسة Rockefeller Foundation، التقت مجموعة دولية من خبراء الصحة العامة والصحة الحيوانية والفيروسات والسياسة العامة والاقتصاديات والأخلاقيات الحيوية والقانون وحقوق الإنسان في بيلاجيو بإيطاليا من 24 يوليو إلى 28 يوليو 2006 من أجل دراسة قضايا العدالة الاجتماعية وتهديد إنفلونزا الطيور والإنفلونزا الوبائية، مع تفويض خاص للتركيز على احتياجات ومصالح المحرومين.¹ يذكر بيان المبادئ الصادر عن مجموعة بيلاجيو، والموضح أعلاه، الاستنتاجات الرئيسية التي تمخضت عنها مناقشات المجموعة²

¹ كان أعضاء مجموعة بيلاجيو هم جوزيف جي أمون، وكاثارين سي بوند، وميلان إن براهمبات، وألين بوخانان، وأليكزاندر إم كابرون، وديريك إيه تي كامينجز، وباتريك إس دوغان، وروث آر فادين، وبروس جي غيلين، وإيان دي غوست، وروس إيه كارون، وجوزيف إم فوتسو بينغو، ونغيوين تيان دزونج، وإم جوشيم أوتي، وإلين سبلبرجيلد، وسانجايا سينو، وأوغاس سواندونو، وجون أنغفاكورن، وساراسين فيرا فول، وزيو لان، وزينغ كوانغ.
² يعكس البيان وجهات نظر المشاركين بصفتهم الشخصية، ولا يعكس بالضرورة وجهات نظر المؤسسات التي قد ينتمي إليها المشاركون. لمزيد من المعلومات المتعلقة بهذا البيان، الرجاء زيارة موقع الويب: <http://www.hopkinsmedicine.org/bioethics/bellagio> أو إرسال بريد إلكتروني إلى: pandemic_influenza@jhu.edu